٢ ــ وجود مجموعة من المنظمات الفدائية ، كانت فتح اهمها ، غير منضوية تحت لواء منظمة التحرير .

٣ ــ شق طريق الكفاح المسلح بمبادرة من حركة فتح في ١٩٦٥/١/١ سرعان ما تبعتها في ذلك منظمات اخرى . وقد حاول السيد احمد الشقيري ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية انذاك ، الالتفاف على ذلك عن طريق اعلان تشكيل قوات فدائية تابعة لمنظمة التحرير . وقد أعلنت فتح في عام ١٩٦٦ فهمها للوحدة الوطنية على أساس الالتقاء في ارض المعركة . وكان ذلك يعني اعطاء الوحدة الوطنية الفلسطينية والشخصية الفلسطينية محتوى غير المحتوى الذي قامت عليه منظمة التحرير الفلسطينية . كما كان يعني ذلك انقاذ محاولات التوحيد ، او التنسيق ، بين المنظمات الفدائية ، خارج منظمة التحرير ، من الدوران في نقاشات لا نهاية لها .

٤ ــ اشتداد الصراعات سواء في داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، او بين منظمة التحرير والمنظمات الفدائية ، او فيما بين المنظمات الفدائية نفسها .

٥ ــ حاولت منظمة التحرير الفلسطينية ، وبناء على توصية من المجلس الوطني المنعقد في غزة ، ما بين ١٩٦٦/٥/٢٠ و١٩٦٦/٥/٢٤ ، الدخول في حوار مع المنظمات الفدائية من اجل توحيدها في منظمة التحرير . وكان المطلوب هو « صهرها » في المنظمة وانهاء وضعها كمنظمات قائمة بذاتها . أي ليس على أساس الاتحاد ضمن أطار عمل جبهوي دون حل نفسها . ولكن ذلك التوجه منى بالفشل . وبقي الوضع على ما هو مذكور اعلاه ، ولم يكن من الممكن الوصول الى وحدة وطنية على تلك الصورة . وبهذا اثبتت التجربة العملية ان من غير الممكن تشكيل جبهة الشعب المتحدة في الساحة الفلسطينية على أساس الانتساب الفردي لها ، وصهر التجمعات المنظمة وحلها . اى من غير الممكن قيام الجبهة على أساس التنظيم الواحد الفرد حتى لو اخذ شكل « التحالف الجبهوي » . كما اثبتت ان تعدد التنظيمات في الساحة الفلسطينية ، مسألة موضوعية لا يمكن القفز من فوقها اذا اريد للشعب العربي الفلسطيني أن يحقق وحدته الوطنية . ان هذا الاستنتاج لا ينبع من فشل تلك التجربة فحسب ، وانما يمكن دعمه ايضا بتحليل سمات الوضع الفلسطيني والعربي .

مرحلة قيادة « فتح » لمنظمة التحرير الفلسطينية :

كانت مبادرة فتح في شن الكفاح المسلح الفلسطيني ضد العدو الصهيوني ، قد بدأت تعزز مكانتها في الساحة الفلسطينية وتطورها . ثم كانت نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ . وما تلا ذلك من عودة فتح لامتلاك زمام المبادرة بشن حرب المقاومة المسلحة ضد العدو الصهيوني في مواجهة أوضاع ما بعد حرب حزيران ، ثم تتويج ذلك كله في خوضها لمعركة الكرامة ، وما تبع ذلك من التفاف جماهيري واسع حولها ، قد أوجد وضعا أصبح معه لا مفر لقيادة منظمة التحرير ومجلسها الوطني من التخلي عن منظمة التحرير لفتح وللمنظمات الفدائية الاخرى ، حيث لم يعد من الممكن الاستمرار دون اعادة بناء منظمة التحرير على أساس ان تكون الجبهة المتحدة لمنظمات المقاومة ومعها الاتحادات الشعبية والشخصيات الوطنية الفلسطينية . وبالفعل عقد المجلس الوطني الرابع في القاهرة ما بين ١٩٦٨/٧/١٠ــ١٩٦٨/٧/١٧ من اجل هذا الغرض. وقد تم خلال ذلك اجراء التعديلات المناسبة على الميثاق الوطني والنظام الاساسي . وبهذا أصبحت تشكيلة منظمة التحرير تقوم على أساس قيادة المنظمات الفدائية لها ، بقيادة حركة فتح ، مع بقائها الاطار العريض الذي يضم الافراد والتجمعات الفلسطينية ايضا . وما زال الوضع حتى الان على هذه الصورة . وقد شكلت هذه الخطوة قفزة